Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

**لقد اختار القدر الإغريقى جريجورى كورسو . لكى ينقضّ عليه بصواعقه . فيحرقه ويحطمه . ويصنع من رماده شاعرًا كبيرًا .**

عندما فتح كورسو عينيه على مدينة نيويورك التى ولد فيها عام ١٩٣٦ من أبوين إيطاليين . صرخ مذعورًا من الفخ الجهنمى الذى ولد فيه . ولكن صرخاته ذهبت سدى . فلقد استلمته هذه المدينة ـ المبغى الكبير ـ التى تحكمها عصابات المافيا وصيارفة اليهود ، وتشرد فيها . ودخل مستشفياتها . ورأى الدم والجريمة والاضطهاد العنصرى والطبقى بعينيه . وذاقه حتى الجنون . ودخل السجن وهو فى عامه السابع عشر . وقضى ثلاث سنوات فيه .

وفى كل مساء من هذه السنوات الثلاث . كان يطل من وراء قضبان سجنه . فيتأمل ـ المدينة الفاجرة ـ مدينة الحديد والأسمنت والحجارة ـ التى لعنها رواد الفكر التقدمى الإنسانى ابتداء بجوركى وانتهاء بلوركا . فكان يرى نفسه فى أدغال مع الأطفال السود والبورتوريكيين وغيرهم من أطفال حثالة المهاجرين الفقراء . ضائعًا جائعًا بلا هوية أو انتماء فكتب بعد أن خرج من